بسمة الحيـــاة(*)

عـلى شطٍ مـن الألـحـا ن والأزهـارِ والـعـطرِ
بـروضِ الـحـبِّ والأنـغـا م والإخـلاصِ والـطهـرِ
تـعـالـي نَـقـطعُ الأيـا مَ في حلمٍ عـلى الـنـهـرِ
نـرى الـدنيـا وقـد فَـاضتْ أفـانـيـن مـن الـسـحـرِ
ونـصـغي لـلنسيمِ الـصبِّ يُـزجـي الـشـوقَ لـلزهـرِ
فـلا يَـنـفـكُ نَـشـوانـاً بـغيرِ الـكـأسِ والـخـمـرِ

* . * . * . * . *

ونـجـوى مـثـلُ نَـجـوانـا لـعـشـاقٍ مـن الطيـر
مـضت في حُبهـا تُفضي[1] بـمـكـنـونٍ مـن الـسـرِّ
وطـوراً حـيـنَ يُـضـيـنـهـا هـوىً في القلبِ كـالجـمـرِ
تـنـالُ الـراحـةَ الـنـشـوى بـتـقـبـيـلٍ عـلى الـثـغـرِ!

* . * . * . * . *

وعـنـدَ الشـاطـىءِ الـمـزدان بـالـيـاقـوتِ والـدرِ
كـستْ شـمسُ الأصيـلِ الـمـا ءَ أثـوابـاً مـن الـتِـبـرِ[2]

(*) نشرت بجريدة الزمان في ٣٠ مايو أيار ١٩٥٢.

(١) تفضي : تبوح.

(٢) التبـر : الذهـب.

وفـوقَ الـيـمِ مـلاحٌ! يُـعـدُ الـفـلكَ لـلسـيـرِ
مـضـى يَـشـدو بـألـحـانٍ تـمسُّ الـنـفسَ كـالـشـعـرِ
ومـوجُ الـبـحـرِ مـا أضـنـا هُ طـولُ الـكـرِّ والـفـرِّ
صـراعٌ خـالـدٌ قـد قـام بـيـنَ الـمـوجِ والـصـخـرِ
إذا مـا لـفَّـنـا لـيـلٌ تـجـلـتْ بَـسـمـةُ الـبـدرِ
ونـمضي في الـمنى حتى نـرى إشـراقـة الـفـجـر
تـعـالـيْ فـالـربـا تـهـتـ ـز بـالأفـراح والـبـشـر
قـريـبـاً تُـظلم الـدنـيـا وتـمضي بـهـجـة الـعـمـر

* . * . * . * . *